



تفريغ

الأمير الوفي

للشيخ أيمن الظواهري

السحاب للإنتاج الإعلامي | 71 دقيقة | إصدار صوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

كلمة

الأمير الوفي

للشيخ/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

احمِلْ سِلاحِيَ يَا أَخِيْ لا تَسْلِبَنَّهْ

وَالجُرْحُ مِنِّي دَاوِهِ لا تَنْكَأَنَّهْ

وانْبِذْ وَسَاوِسَ مَنْ يُوَسْوِسُ كَفِّرَنَّهْ

وَفَحِيْحَ دَاعِي الشَّرِ سُبَّ وفَجِّرَنَّهْ

*****

أَنَا مُسْلِمٌ وَمُرَابِطٌ فِي خَنْدَقِيْ

أَمْضَيْتُ فِيْهِ العُمْرَ أَحْمِلُ بُنْدُقِيْ

أَدْعُو إِلى حَقٍّ كَصُبْحٍ مُشْرِقِ

فانْبِذْ دُعَاةَ تَشَرْذُمٍ وَتَفَرُّقِ

*****

القُدْسُ نَادَتْ يَا أَخِيْ فَانْهَضْ وَقُمْ

نَصْطَّفُ مُتَّحِدِيْنَ نُوفِي بِالذِّمَمْ

وَنَصُدُّ كَالبُنْيَانِ مَسْعُورَ الحِمَمْ

فَتَحَالُفُ الشَّيْطانِ قَدْ حَشَدَ الأُمَمْ

*****

احْمِلْ سِلَاحَكَ وَاقْتَفِ أَثَرَ الشَّهِيدْ

وَتَمُدُّنِي بِالدَّمِ إِنْ نَزَفَ الوَرِيدْ

نَصْطَفُّ مُتَّحِدِيْنَ فِيْ وَجْهِ اليَهُوْدْ

القُدْسُ وِجْهَتُنَا بِهَا الفَتْحُ المَجِيدْ

*****

جَاوِبْ أَخِيْ دَاعِي التَّآخِيَ وَالصَّلاحِ

وَانْبِذْ دَعَاوَى كُلَّ فتَّانٍ مُلاحِي

بِدِمَايَ أُوْثِرُكُمْ وَإِنْ نَزَفَتْ جِرَاحِي

فَإِذَا سَقَطْتُ مُجَنْدَلًا فَاحْمِلْ سِلَاحِي

*****

كلام للشيخ الشهيد عبد الله عزام –تقبله الله–:

"إن التاريخ لا يسجل بمداده إلا بدماء هؤلاء، إلا قصص هؤلاء، إلا أمثال هؤلاء. بمثل هؤلاء تُقام الأمم وتُحيا المبادئ وتنتصر العقائد".

كلام للشيخ الشهيد أسامة بن لادن –تقبله الله–:

"ما نحن فيه نِعم نتقلَّب فيها بفضل الله –سبحانه وتعالى–، فينبغي أن نحمد الله –سبحانه وتعالى– أن وفَّقنا للسير على خطى خير البرية محمد –عليه الصلاة والسلام–، فقد صحَّ عنه كما في الصحيحين أنه قال: (والذي نفس محمد بيده..)، ومن هو –عليه الصلاة والسلام–؟ هو الذي غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، وهو صاحب اللواء يوم الشفاعة، فخاتم الأنبياء والمرسلين –عليه الصلاة والسلام– يتمنَّى هذه المنزلة، فَعُوا واعقلوا ما هي هذه المنزلة التي يتمناها خير البرية –عليه الصلاة السلام–، يتمنى أن يكون شهيدًا!؛ (والذي نفس محمد بيده لودِدتُ أن أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل). فهذه الحياة الطويلة العريضة يختصرها الذي يوحى إليه من رب السماوات والأرض –

سبحانه وتعالى-، هذا النبي الكريم الذي يوحى إليه يختصر هذه الحياة بهذه الكلمات، يتمنى هذه المنزلة. فالسعيد من اتخذهُ الله شهيدًا. فنرجو الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقنا وإياكم لنصرة دينه، وأن يرزقنا الشهادة مقبلين غير مدبرين.

بِضْعٌ مِنَ الَّلحظَاتِ يَهْزِمُ رَوْعُهَا هُوْجُ الرِّيَاحِ

يَهْوِي بِهَا حَمْدَانُ مِثْلَ الصَّقْرِ مَقْصُوصَ الجَنَاحِ

مِنْ بَعْدِ مَا اقْتَحَمَ الرَّدَى وَالقَصْفُ قَدْ غَمَرَ النَّوَاحِيْ

فَحَنَوْتُ أَلْثُمُ جُرْحَهُ الرَّعَّافَ، فَانْتَكَأَتْ جِراحِيْ

وَهَمَتْ عَلَى خَدِّي الدُّمُوعُ فَقُلْتُ يَا رُوْحِي وَرَاحِيْ

هَلاَّ رَحِمْتَ قُلُوبَنَا وَعَدَلْتَ عَنْ هَذَا الرَّواحِ

فَأَجَابَنِي البَطَلُ المُسَجَّى هَازِئًا بِي، بِاقْتِرَاحِيْ

كَفْكِفْ دُمُوْعَكَ لَيْسَ فِي عَبَرَاتِكَ الحَرَّى ارْتِيَاحِيْ

هَذَا سَبِيْلٌ إِنْ صَدَقْتَ مَحَبَّتَه، فَاحْمِلْ سِلَاحِيْ".

الشيخ أيمن الظواهري —حفظه الله-:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

كنت أود أن أواصل حلقات سلسلة (الربيع الإسلامي)، ولكني أرى لزامًا علي أن أتوقَّف لأُشيد بكوكبة من الشهداء وأعلام الدعوة والجهاد، مضت لربها بعد أن ضربت أرقى الأمثلة في الصبر والثبات، والتمسك بدينها والتعالي على دنايا الدنيا، أسأل الله أن يرحمهم ويتقبلهم ويُلحقنا بهم على خير.

كلام للشيخ الشهيد أنور العولقي –تقبله الله–:

"الشهادة كالشجرة، تظهر فيها الثمار وتنضج ويحين قطاف هذه الثمار، مواسم؛ هكذا يمر عباد الله في مراحل حتى يصلوا إلى مرحلة آن الأوان أن يُتَّخذوا شهداء، الله –عز وجل– يقول: {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ}.

الله –عز وجل– يختار فلانًا شهيدًا، فهذه كرامة للشخص وفضل من الله –عز وجل– وليست خسارة، ولذلك الناس ينبغي أن يتعلَّموا ثقافة الاستشهاد، أن الشهادة هذه فضل ومِنَّة من رب العالمين وليست خسارة أبدًا.".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

ومن هذه الكوكبة المباركة بطلان من أبطال الإسلام في هذا العصر –والله حسيبهما– وهما أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد والشيخ أبو بصير ناصر الوحيشي، رحمهما الله رحمة واسعة.

أما أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد –رحمه الله–، فإنه ولم يُستشهد في ميدان القتال ولكنه توفِّي لنقص العلاج له بسبب رباطه وصبره على شظف العيش، وهو يقود المجاهدين في معركة من أعظم معارك التاريخ الإسلامي. قال النبي ﷺ: (ما تعدُّون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: إن شهداء أمتي إذًا لقليل، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد). قال ابن مِقسم: "أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال: (والغريق شهيد).

فأسأل الله ألا يحرمه أجر الشهداء، فقد كان عَلَمًا من أعلام هذا العصر، وإمامًا من أئمة المسلمين والمجاهدين، بل وكان –رحمه الله– قدوة لكل حر شريف في هذه الدنيا، يأبى الذُّل ويتعالى على التَّبعية، ويسمو فوق طغيان المستكبرين وعلو المفسدين.

كلام للشيخ أبي قتادة الفلسطيني –حفظه الله–:

"أقول أيها الإخوة الأحبة، ابتداءً أُهدي سلامي من بعد وعن بعد إلى كل رجال الإيمان، إلى أهل الجهاد الذين مازالوا يرابطون رباط الأُسد من أجل إقامة دين الله في كل موطن وعلى كل منفذ وعلى كل ثغر، أرسل كلماتي محمَّلة –شهد الله– بكل الحب، بكل الشوق إلى أمير المؤمنين ملا محمد عمر، هذا الرجل الذي أراد الله –عز وجل– له الرِّفعة، وليعلم –إن وصلته هذه الكلمات– أراد الله –عز وجل– أن يجعله حجة على الخلق في هذا العصر.

فهنيئًا له أن اختاره الرب، هنيئًا له أن اصطفاه الله –سبحانه وتعالى– لهذه المواقف العظيمة. تحية لكل جنده الذين ما زالوا يأتمرون بأمره وما زالوا على عهدهم في البيعة التي ضربوا بأيديهم على يده، تحية حب، تحية –شهد الله– لا يُخالطها إلا رغبة اللقاء بهم، ومصافحتهم والتقاء صدري بصدرهم".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

لقد قدَّم أمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله– بصبره وصدقه وثباته وجهاده المتَّصل ضد المستكبرين الشيوعيين ثم الصليبيين العلمانيين، قدَّم صورة للمؤمن المتوكل على ربه المستعلي بإيمانه على زيف الدنيا وسفاسفها وغرورها وقاذوراتها، وكأني به وهو يستلهم هذا الشموخ بالإيمان والعلو بالعقيدة والتَّرفُّع بالتوحيد من قول الحق –سبحانه وتعالى–: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

كلام للشيخ الشهيد أبي يحيى الليبي –تقبله الله–:

"ونقول لقيادات المجاهدين وعلى رأسهم الإمام الشهم الذي يعيش في غير زمانه، الذي جدَّد للأمة معنى الولاء والبراء، أمير المؤمنين الملا محمد عمر، نقول له: نحن ما زلنا على العهد وما زلنا على الطريق، وأبشر فإن نصر الله –سبحانه وتعالى– آتٍ لك، وأبشر فإن الله –سبحانه وتعالى بإذنه– سيمكّن لك في الأرض تمكينًا خيرًا وأقوى وأوسع مما كان عندك، واعلم أن ما فقدته ليس بشيء، وأن ما أعطاك الله –سبحانه وتعالى– من حب المؤمنين لك ودعائهم لك آناء الليل وأطراف النهار هو أعظم مما فاتك.".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

لقد كانت الدنيا بين يدي الملا محمد عمر فطرحها خلف ظهره، ومضى في سبيله متوكلًا على الله، إلى أن وافته المنية في بيت متواضع في أفغانستان، فمضى ولم تُغيّره الدنيا، بل مضى بعد أن غيَّرها..

وأرغم بقيادته الجهاد في أفغانستان –بفضل الله وتوفيقه– الحملة الصليبية على أن تعلن هزيمتها أمام جنوده البواسل الأوفياء، وتحزم متاعها وتجِدَّ في الرحيل تاركة أذنابها ليلقوا مصيرهم.

مضى أمير المؤمنين الملا محمد عمر ليُثبت للدنيا والتاريخ أن في الأمة رجالًا يصدق فيهم قول الحق –سبحانه وتعالى–: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}. رجال يستعلون بإيمانهم وصدقهم ووفائهم فوق فتنة الملك والسلطان والجاه والسيطرة وحب العلو في الأرض.

لقد ضحَّى الملا محمد عمر –رحمه الله– وجنوده بالدنيا في سبيل الدين، فأبدلهم الله بها حب المؤمنين وثناء الصالحين ودعاء المظلومين المستضعفين، ثم بعد ذلك نصرًا وفتحًا ونكاية في أعداء الله.

يقول الحق سبحانه: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}.

كلام للشيخ أسامة بن لادن –تقبله الله–:

"ومن العِبَر، ألَّا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها؛ فهذا سيَّاف كان أبرز قادة المجاهدين، وكان مِلءِ السمع والبصر، واسم حزبه (الاتحاد الإسلامي)، ثم أعان أمريكا على المسلمين، وذلك كفر بواح. وهذا ربَّاني وحزبه (الجمعية الإسلامية) وحاله كذلك. وهذا أحمد شاه مسعود الذي ذهب عند الصليبيين في أوروبا يعرض نفسه على الملأ ليكون أداة لإسقاط إمارة أفغانستان الإسلامية، ثم يزعم بعض المضلين أنه شهيد!.

ولئن زلَّ بعض قادة الأفغان فإنه –بفضل الله– قد ثبت البعض الآخر، فكانوا صادقين مخلصين –نحسبهم والله حسيبهم–، منهم الشيخ يونس خالص –عليه رحمة الله–، والشيخ جلال الدين حقاني –حفظه الله–، وكلاهما قد أفتى بوجوب الجهاد ضد الغزو الأمريكي لأفغانستان وساهما فيه. كما رأتِ الدنيا بأسرها صدق وثبات الأمير المجاهد الملا

محمد عمر في قتال تحالف الكفر العالمي، وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته، وذلك برفضه التخلي عن الشريعة أو تسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين؛ لأنهم إخوانه في الدين ولو ذهبت الإمارة وكرسيها. مواقف عظيمة تُنبئ عن رجال عظام -أحسبهم والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحدًا-.

ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم وبين مواقف الحكام المنافقين الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام ، فالأول ضحَّى بملكه من أجل دينه، والآخرون يضحُّون بدينهم من أجل مُلكهم. فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر، فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجال وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله-:

وتعرَّضت الإمارة الإسلامية لضغوط شديدة من الدول العربية وعلى رأسها السعودية لتُسلِّم الشيخ أسامة بن لادن – رحمه الله– وإخوانه للأمريكان، ومن هذه المحاولات زيارة الأمير السعودي تركي الفيصل لقندهار مصطحبًا معه طائرة كبيرة ليستلم الشيخ أسامة ورفاقه، فلما التقى بأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله-، قال له تركي: "إنه –أي أمير المؤمنين– قد وعده بتسليم أسامة بن لادن ومن معه، وأنه قد جاء لاستيفاء ذلك الوعد". فغضب أمير المؤمنين الملا محمد عمر، لأنه اعتبر أن تركي قد وجَّه له إهانة بالغة، وقال لتركي: "إن الأمريكان بينهم وبين أسامة خلاف حول أحداث وقعت في إفريقيا فما شأنك أنت؟ وإن أجدادك –يقصد الصحابة رضوان الله عليهم– قد علَّموا الدنيا العزة والغيرة فلماذا تعمل أنت لصالح الأمريكان؟"

وقطعت السعودية ثاني يوم علاقتها بالإمارة الإسلامية، ولم تبالِ الإمارة الإسلامية، رغم أن السعودية كانت إحدى ثلاث دول فقط تعترف بها.

إخواني المسلمين، لقد اجتمع على حب أمير المؤمنين الملا محمد عمر والثناء عليه وبيعته أئمة الجهاد في هذا العصر، فبايعه الشيخ أسامة بن لادن وأبو محمد التركستاني وبيت الله مسعود وأبو مصعب الزرقاوي وأبو حمزة المهاجر ومختار أبو الزبير وأبو بصير ناصر الوحيشي، وغيرهم من السابقين الصادقين –والله حسيبهم-.

ودخل في هذه البيعة كل من بايع الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله-، فدخلت فيها (جماعة الجهاد) ومنهم الشيخ أبو حمزة المهاجر -رحمه الله-، ثم سائر فروع (القاعدة) ومنهم (دولة العراق الإسلامية). ولزم كل من بايع أسامة بن لادن -رحمه الله- أن يعتبر الملا محمد عمر إمامه الأعظم، فمن أنكر هذه البيعة بعد ذلك كمجموعة البغدادي بعد أن كان البغدادي يقر بأنه يدين الله أن يعتقد أن أمراء القاعدة هم ولاة أمره ولهم عليه حق السمع والطاعة مادام حيًا، فقد ارتكب إثمًا عظيمًا ندعوه للتوبة منه.

بل كان الشيخ أبو حمزة المهاجر -رحمه الله- يعتبر أن بيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر هي بيعة على الخلافة وأن من يتنكَّر لها بعد أن أقرَّ بها قد ارتكب كبيرة أشد من الزنا وشرب الخمر.

ففي رسالة من الشيخ عطية -رحمه الله- مؤرَّخة في الثالث من أغسطس لعام ٢٠٠٦ م راجع الشيخ عطية الشيخ أبا حمزة في قوله عن جماعة معينة أنهم بتخلفهم عن الوحدة على كبيرة من كبائر الذنوب أشد من الزنا وشرب الخمر، فكتب له -رحمهما الله-: "لكن عندي ملاحظة على كلمة لكم في رسالة سابقة حيث قلتم: (إن القوم على كبيرة من كبائر الذنوب أكبر من الزنا وشرب الخمر)، وأنا طالب علم وشيخ -كما يزعمون والله المستعان-، وممن يُطلب منهم التوجيه والإصلاح، فواجب عليَّ ألا أُحابيك في الخطأ، وأرى أن هذا خطأ وقسوة في الحكم، ربما يحمل عليه صعوبة الواقع ولكم العذر، لكن أكمل الأحوال أخي الحبيب أن نكون متوازنين معتدلين قائمين بالقسط كما أمر الله، فأرى أن هذا من المبالغة؛ لأن هذه مسائل لا نجزم نحن فيها بوجوب أن يدخلوا معنا شرعًا وجوبًا كوجوب الفرائض وتحريم المحرمات الظاهرات، هذا لا نستطيع قوله شرعًا ولم أرَ أحدًا من مشايخنا يقول به -والله أعلم-، ولا حتى قيادتنا تقول به.

نعم نحن نحثُّهم على ذلك لأسباب ظاهرة؛ لأنه هو الذي تتحقَّق به مصلحة المشروع العام لنا ولأمتنا، ولأن شركة الوالد -أي الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله- هي الأقوى والأحسن في الجملة على ما فيها من نقص وخلل كأي عمل بشري، ولأن لها السمعة والمكانة والقبول، وهي المهيَّأة والمتأهِّلة أكثر من أي شركة أخرى لتجتمع تحتها طاقات المسلمين ولتَّتحد تحت رايتها المجموعات، ولما لقيادتها من الموثوقية والمأمونية والرسوخ -نحسبهم كذلك والله أعلم-، وبه ومنه التوفيق -سبحانه وتعالى-.

فنستحب ذلك وندعو إليه لأن ما عندنا من أسباب داعية ترقى للقول بالاستحباب، فالاستحباب مظنون جدًا أو مُستَيْقن. ولكن لا نستطيع الجزم بأن هذا فرض عليهم، وإن أبديناه احتمالًا، حتى نقول إن عدم دخولهم معنا بمنزلة ارتكاب كبيرة بل هو أكبر من الزنا!.".

فأجابه الشيخ أبو حمزة المهاجر –رحمهما الله– برسالة بيَّن له فيها أنه متمسِّك بهذا بالقول، ليس لأن هذه الجماعة تخلَّفت عن الانضمام للقاعدة أو لمجلس شورى المجاهدين؛ ولكن لأنها تنكَّرت لبيعة الخلافة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر، بعد أن كانت مُقِرَّة بها.

فكتب له فيها رسالة وصلت الشيخ عطية في الأول من سبتمبر لعام ٢٠٠٦م: "بالنسبة لما قلتُ أن جيراننا على كبيرة من كبائر الإسلام، كنت أعني هذه الكلمة بكل صورها، ولم أكن أقصد بالطبع فحسب أنهم مخالفون ما أجمع عليه كل مسلم وحَّد لله في الأرض بجوب الجماعة، وخاصة إذا كان في مثل حالنا من تكالب الأعداء، وخاصة بعد تكوين هذا المجلس –يقصد مجلس شورى المجاهدين–. بل إن جيراننا وجدوا لأنفسهم سعة في أن يخرجوا بيانات مشتركة مع فئات أقرب للكفر منها للإيمان مثل العشرين، ولم يجدوا لأنفسهم معنا هذه السَّعة.

أما الأمر الذي كنت أعنيه بالكبيرة هو ما يعتقدونه هم وليس أنا فحسب **من صحة رئاسة جدي –يقصد الملا محمد عمر رحمه الله– أميرًا للمؤمنين**، فلم يقل أحد منهم أو من غيرهم أن جدي لم يكن مسلمًا أو أنه كان طاغوتًا يحكم في العائلة بغير الشرع، كما تناهى لعلمهم وهم يعتقدون ذلك أن الرجل سمى نفسه أميرًا لـ....، وهو إما كاذب في دعواه وإما صادق.

كما أنهم كانوا يَدِينون في بادئ الأمر **أن بيعته مُلزِمة لكل المسلمين**. ولكن لمَّا حضرنا إلى هنا ووجدوا أنهم يلزمهم الدخول في طاعتنا لما يُعلم أن جدي كلَّف أبي –يقصد الشيخ أسامة رحمه الله– بإدارة الشركة– الفرع العربي، وأنا شاهد لذلك، وما زال ابنه داد –يقصد الملا داد الله رحمه الله– وغيره يصرّحون بذلك، بدأوا يقولون أن طاعته غير ملزمة. وهذا وإن كان مذهب بعض مُنتسبي أهل العلم إلا أنه باطل."

ثم نقل نصوصًا لابن عبد البر والقرطبي والنووي –رحمهم الله–، ثم أضاف: "هذا ونحن نعلم أنهم يريدون إضعاف الموحِّدين، وينازعون الخليفة الأمر، **وعلى الرغم من قولهم بإمامته**، وأنت تعلم حكم ذلك".

ثم أضاف –رحمه الله-: "ولا أحب أن أطيل أكثر في الموضوع وإنما أردتُ دفع التهمة، وأني كنت أعني ما أقول، وأن دعوتنا للناس هنا **على الكُبرى لا على الصغرى**، ولا مانع من وجود من يكون معنا على الصغرى إذا كان غير مقتنع بالكبرى جمعًا للشمل". انتهى كلام أبي حمزة –رحمه الله–.

إذًا فأبو حمزة المهاجر –رحمه الله– كان يرى:

أولًا: أن البيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر هي بيعة على الخلافة.

ثانيًا: وأن من يتنكَّر لذلك بعد الإقرار به هو على كبيرة أشد من الزنا وشرب الخمر.

ثالثًا: أنه كان يجمع البيعات وهو في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، قبل إعلان دولة العراق الإسلامية على البيعة الكبرى لأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله–.

إذًا فالبغدادي ومجموعته بتنكُّرهم لبيعتهم لأمير المؤمنين ينطبق عليهم قول أبي حمزة المهاجر –رحمه الله– أنهم على كبيرة أشد من الزنا وشرب الخمر.

ويتبيَّن مما نقلته عن أبي حمزة –رحمه الله– مدى الافتراء الذي افترته عليه مجموعة البغدادي، من أنه قد نكث بيعته للشيخ أسامة وبالتالي لأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمهم الله– من طرف واحد. ويؤكد هذا قول أبي حمزة المهاجر –رحمه الله– في كلمته بعنوان: (سيُهزم الجمع ويولون الدُّبر) في السابع عشر جمادي الأولى لعام ١٤٢٧هـ، أي قبل قيام دولة العراق الإسلامية بقرابة خمسة أشهر: "واعلموا يا أحبابي أن الله ما اصطفى أميركم إلا ليُكرِمه ويَبتليكم، فما ذهب حتى استوى البنيان وبدا النصر يلوح بين الأغصان. فالصبر والثبات والشدة الشدة.

ويا رعية أمير المؤمنين –يقصد الملا محمد عمر–، ويا أبناء أسامة، وتلاميذ الظواهري، ورجال الزرقاوي، عزمتُ عليكم ألا تُلقوا سلاحكم ولا تُريحوا أنفسكم وعدوكم حتى يقتل كل واحد منكم أمريكيًا واحد على الأقل"، إلى أن قال –رحمه الله-: "ورسالتي الأخيرة **لولي أمرنا الملا عمر** وأميرنا أسامة وشيخنا الظواهري أقول: إنّا على العهد ماضون وعلى درب الجهاد سائرون، فأبشروا بما يسرُّكم وسيروا على بركة الله، فإنما نحن حسنة من حسناتكم وسهم في جعبتكم، فارموا بنا حيث شئتم، فلن تجدوا إلا جنديًا مطيعًا".

فهل هذا الجندي المطيع الوفي ينكث بيعته لولي أمره الملا محمد عمر ولأميره الشيخ أسامة –رحمهم الله–؟!

كلام للشيخ الشهيد عطية الله –رحمه الله–:

"وإن هذا الجهاد –أيها الإخوة– لا يتم ولا يقوم على ساقه ولا يؤتي ثمرته إلا باجتماع المجاهدين وأُلفتهم، وإلا بالجماعة. ولا جماعة إلا بسمع وطاعة، وانتظام وانضباط بالأصول الشرعية والآداب المرعيَّة، والحِكَم التي دلّت عليها الشرائع والعقول والتجارب من آداب وفقه العمل الجماعي المنظم؛ فإنه بذلك يكون المؤمنون المجاهدون في سبيل الله صفًا كأنهم بنيان مرصوص كما يحب الله، كما قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

ولذا اشترط أبو حمزة المهاجر على أبي عمر البغدادي أن يقر بالإمارة عليه للشيخ أسامة بن لادن –رحمهم الله أجمعين–، وأرسل لنا الشيخ أبو حمزة بذلك، وقد ذكرت من قبل في كلمة (شهادة لحقن دماء المسلمين في الشام) أن مندوب دولة العراق الإسلامية أرسل يسأل بعد استشهاد الشيخ أسامة –رحمه الله–: "هل تكون بيعتنا للأمير الجديد سرًا كما كانت أم تكون علانية؟". وذكرت أيضًا أن ذلك المتحدث ختم لي رسالة بقوله: "إلى شيخي وأميري الدكتور أيمن الظواهري". وكذلك ذكرت طلب الشيخ أسامة تزكية عن أبي بكر البغدادي، وطلبه أن تكون إمارته مؤقَّتة لحين النظر في تعيين أمير لدولة العراق الإسلامية، وذكرت إقرار البغدادي للسمع والطاعة لذلك، فالبغدادي بحكم الشيخ أسامة –رحمه الله– أمير مؤقَّت، وكل ما ذكرته في هذه الشهادة أقرَّ متحدث البغدادي بصدقه، والإقرار سيد الأدلة كما يقولون.

وكنا نَرْفِق بإخواننا في العراق، ونكتُم أمر هذه البيعة نزولًا على رغبتهم، إعانة لهم على الظروف الصعبة التي كانوا يوجهونها، حتى أني في (اللقاء المفتوح) سُئلت سؤالًا مباشرًا عن علاقة دولة العراق الإسلامية بالإمارة الإسلامية في أفغانستان، فتخلَّصت من الجواب المباشر، وأدخلت إمارة القوقاز بالإجابة مع أن السائل لم يسأل عنها، وأجبت عن سؤال لم يسأله السائل، وقلت إن هذه الثلاث لا تتبع حاكمًا واحدًا، وهو صحيح؛ فهي تتبع حاكمين لا حاكمًا واحدًا، اثنتين منهما تتبعان حاكمًا واحدًا هما الإمارة الإسلامية في أفغانستان، ودولة العراق الإسلامية تتبعان للملا

عمر، أما الثالثة وهي إمارة القوقاز فلا تتبعهما. كل هذا استجابة لطلب إخواننا في العراق، وثقة في أبي حمزة المهاجر -رحمه الله-.

لقد كان الشيخ أسامة يبايع أمير المؤمنين الملا عمر وهو يعلم أن هذه البيعة هي الطريق لإقامة الخلافة ولتوحيد المسلمين.

كلام للشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله-:

"نحن اليوم بفضل الله -سبحانه وتعالى- نعيد رسم خريطة العالم الإسلامي لتصبح دولةً واحدة تحت راية الخلافة بإذن الله -سبحانه وتعالى-. ونحن اليوم بفضله -سبحانه وتعالى- نكتب تاريخًا ناصعًا لأهل الإيمان في هذا الزمن الذي ادلهمّت فيه الظُّلَم، وانتشر فيه الجور والفساد والكفر في مشارق الأرض ومغاربها. فالسعيد من يثبته الله -سبحانه وتعالى- بجوار راية التوحيد".

الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله-:

لقد كان الشيخ أسامة يبايع أمير المؤمنين الملا عمر وهو يعلم أن هذه البيعة هي الطريق لإقامة الخلافة ولتوحيد المسلمين. لقد كان الشيخ يوحّد ولا يفرّق، ويجمّع ولا يشتّت، ويفي ولا ينكث، ويعمل في جد لإنشاء الخلافة التي تقوم على الشورى والرضى، ولذلك كان يدعو الأمة المسلمة لمبايعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر، لذلك أصدر الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- رسالة لمؤتمر علماء ديوبند المنعقد في بيشاور في الخامس عشر من محرم لعام ١٤٢٢، وسجلها مرئية، ونشرتها قناة الجزيرة، دعا فيها العلماء لإصدار الفتاوى بشرعية هذه الدولة، ووجوب نصرتها وقال -رحمه الله- في هذه الكلمة:

"فواجبكم يا علماء الإسلام هو الصَّدع بالحجة، وبيان المحجّة لهذه الجموع الحائرة، والتي تشرئبُّ أعناقها تطلُّعًا إليكم، علموهم أنه لا عز ولا نصر إلا بالجهاد في سبيل الله، به انتصر الجيل الأول فارتفعت الغربة الأولى. وبه تنتصر الأجيال المتأخرة، وبه تزول غربتها.

علموهم أن الجهاد في سبيل الله لا يتم ولا يكون إلا من خلال جماعة تسمع وتطيع لأمير واحد، يجمع الله به شملها من التفرق، وكيانها من التمزق كما قال النبي ﷺ في حديث الحارث الأشعري: (وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع رِبقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوة الجاهلية فإنه من جُثَا جهنم. قال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: وإن صام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله)، رواه أحمد والترمذي.

وكما قال في حديث حذيفة: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)، رواه البخاري ومسلم.

وكما قال في حديث جماعة من الصحابة: (ثلاث لا يُغلُّ عليهم قلب امرئ مسلم؛ إخلاص العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)، رواه الترمذي وغيره.

وقال: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، رواه مسلم عن ابن عمر.

علِّموهم أن لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بسمع وطاعة. وأنتم تعلمون أنه قد قيّض الله لهذه الأمة في هذه الأيام العصيبة **قيامَ دولة إسلامية** تطبّق شريعة الله، وترفع راية التوحيد، هي إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر –حفظه الله–. فواجبكم دعوة الناس إلى لزوم هذه الإمارة ونصرتها بالنفس والنفيس، والوقوف معها في مواجهة هذا التيار الجارف من الكفر العالمي.

وتحقيقًا لذلك نرجو أن تُضمِّنوا توجيهات المؤتمر، هذه الأمور التالية:

الدعوة إلى نصرة الإمارة الإسلامية في أفغانستان بكل الوسائل الممكنة:

بالنفس؛ وذلك بتحريض الشباب على الجهاد والإعداد في أفغانستان.

بالمال؛ وذلك بدعوة الأغنياء إلى إنفاق أموالهم إلى هذه الإمارة، ودفع زكواتهم إليها واستثمار تجاراتهم فيها.

باللسان؛ **بإصدار الفتاوى في شرعية هذه الإمارة، ووجوب نصرتها ووجوب طاعة أميرها**.

وبهذه المناسبة أُحيطكم علمًا أن بعض علماء الجزيرة العربية وغيرها **وعلى رأسهم الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي قد أفتوا بشرعية هذه الإمارة ووجوب نصرتها وأكدوا أنها الدولة الوحيدة التي تحكم بشرع الله في هذا العصر**، وعملًا

بالنصوص الشرعية الكثيرة، ومنها حديث حذيفة السابق -رضي الله عنه-: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)، وقوله ﷺ: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)، رواه مسلم.

نظرًا لهذه النصوص وغيرها فإني أؤكد لكم **أنني أدينُ الله بوجوب مبايعة أمير المؤمنين ملا محمد عمر، وأنني قد بايعته بالفعل**، وأرجو أن يكون ذلك خالصًا لوجه الله تعالى، **فهو الحاكم والأمير الشرعي الذي يحكم بشريعة الله في هذا العصر**. وليست قراراته الإسلامية العظيمة التي كان من آخرها قرار تحطيم الأصنام، ومنع زراعة المخدرات، والوقوف بكل عزة وإباء في وجه الحملة الكفرية العالمية إلا بعض مواقفه الإسلامية التاريخية التي تؤكد صدقه وثباته على الطريق فيما نحسبه والله حسيبه"، انتهى كلام الشيخ أسامة -رحمه الله-.

إذًا هذا هو طريق أسامة بن لادن -رحمه الله-، الذي أكَّده في كلماته ورسائله؛ الدعوة لمبايعة الإمارة الإسلامية وأميرها على أنه الإمام الأعظم، الدعوة لإنشاء نواة لمجلس حِلّ وعقد، وأن الأمة من حقها اختيار إمامها ومحاسبته وعزله.

كلام للشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله-:

"فيجبُ على الصادقين ممن يعنيهم الأمر، كالعلماء والزعماء المطاعين في أقوامهم والأعيان والوجهاء والتجار، أن يَتَنَادوا ليجتمعوا في مكان آمن بعيدًا عن ظلِّ هذه الأنظمة البطَّاشة، ويُشكِّلوا مجلسًا لأهل الحلِّ والعقد؛ ليسدُّوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الأنظمة شرعًا، وعجزها عقلاً. حيث إنَّ الحقَّ في تعيين الإمام إنَّما هو للأمَّة، والحقَّ لها في حمله على الجادَّة إذا انحرف عنها، والحقَّ لها في عزله إذا ارتكب ما يوجب ذلك -كالرِّدَّة والخيانة مثلًا-.

وهذا المجلس المؤقت يتشكَّل من الحدِّ الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر، دون أن يفتاتوا على بقية الأمَّة -إلا فيما تُبيحه الشريعة في حالة الضرورة-، إلى أن تُستكمل بقيةُ الأعداد عندما تتحسَّن الأوضاع -بإذن الله-، ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، ويبدؤون بتوجيه المسلمين إلى الأولويات المهمَّة في هذه المرحلة الحرجة، ويأخذون بأيديهم إلى برِّ الأمان، على أن يكون من أولى أولوياتهم توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد،

والدفاع عن بيضة الإسلام وأهله وحياضه، وتحريض المسلمين على الجهاد والإعداد، وتيسير وصول السلاح إلى الناس".

"وَفِي هَذَا المَقَام أُذَكّرُ الصّادِقِينَ بِأَنّ تَأسِيسَ مَجلِسٍ لِتَقدِيمِ الرّأيِ وَالمشُورَةِ لِلشُّعُوبِ المُسلِمَةِ فِي جَمِيعِ المَحَاوِرِ المُهِمّةِ وَاجِبٌ شَرعِيّ، وَآكَدُ مَا يَكُونُ عَلَى بَعضِ الغيُورِينَ الّذِينَ قَد نَصَحُوا مُبَكرًا بِضَرُورَةِ استِئصَالِ هَذِهِ الأَنظِمَةِ الظَّالِمَة، وَلَهُم ثِقَةٌ وَاسِعَةٌ بَينَ جَمَاهِير المسلِمِينَ، فَعَلَيهِم البدءُ بِهَذَا المشرُوعِ وَالإِعلَانُ عَنهُ سَرِيعًا بَعِيدًا عَن هَيمَنَةِ الحُكّامِ المُستَبِدّين، وَإِنشَاءُ غُرفَةِ عَمَلِيّاتٍ مُوَاكِبَةٍ لِلأَحدَاثِ لِلعَمَلِ بِخُطُوطٍ مُتَوَازِيَةٍ تَشمَلُ جَمِيعَ حَاجَاتِ الأُمّةِ مَعَ الاِستِفَادَةِ مِن مُقتَرَحَاتِ أُولِي النُّهَى فِي هَذِهِ الأُمَّة، وَالِاستِعَانَة بِمَرَاكِزِ الأَبحَاثِ المؤَهَّلَة، وَأُولِي الأَلبَابِ مِن أَهلِ المعرِفَةِ لِإِنقَاذِ الشُّعُوبِ الّتِي تُكَافِحُ لإِسقَاطِ طُغَاتِهَا، وَيَتَعَرّضُ أَبنَاؤُهَا لِلقَتلِ، وَتوجِيهِ الشُّعُوبِ الّتِي أَسقَطَت الحَاكِمَ وبَعضَ أَركَانِهِ بِالخُطوَاتِ المطلُوبَةِ لِحِمَايَةِ الثّورَةِ وَتَحقِيقِ أَهدَافِهَا.

وَكَذَلِكَ التّعَاوُنُ مَعَ الشُّعُوبِ الّتِي لم تَنطَلِق ثَورَاتها بَعدُ، لِتَحدِيدِ سَاعَةِ الصِّفرِ وَمَا يَلزَمُ قَبلَهَا، فَالتّأَخُّرُ يُعَرّضُ الفُرصَة لِلضّيَاعِ، وَالتّقَدُّمُ قَبلَ أَوَانِهِ يَزِيدُ مِن عَدَدِ الضّحَايَا، وَأَحسبُ أَنَّ رِيَاحَ التّغيِيرِ سَتَعُمُّ العَالَمَ الإِسلَامِيّ بِأَسرِهِ –بِإِذنِ اللهِ– فَينبَغِي عَلَى الشّبَابِ أن يُعِدُّوا لِلأَمرِ مَا يَلزَمُ، وَأَن لَا يَقطَعُوا أَمرًا قَبلَ مَشُورَةِ أَهلِ الخِبرَةِ الصّادِقِينَ المُبتَعِدِينَ عَن أَنصَافِ الحُلُولِ وَمُدَاهَنَةِ الظّالِمِين، وَقَد قِيلَ:

الرَأيُ قَبلَ شَجَاعَةِ الشُجعَانِ　　　هُوَ أَوّلٌ وَهِيَ المَحلُّ الثّانِي".

وتأييد ثورات الشعوب العربية ومطالبتها بالسير في المسار الصحيح:

" أُمّتي المُسلِمَة، نراقبُ معكِ هذا الحدث التاريخيّ العظيم، ونشارِكُكِ الفرحةَ والسرورَ والبهجةَ والحبور، نفرحُ لِفرحكِ وَنترحُ لِتَرَحكِ، فهَنِيئًا لكِ انتصَارَاتُك، ورَحِمَ اللهُ شهداءَكِ، وعَافَى جرحَاكِ، وفرّجَ عن أسرَاكِ.

وَبَعدُ:

هَلّت بِمَجدِ بَنِي الإِسلامِ أَيّامُ　　　وَاختَفَى عَن بِلَادِ العُربِ حُكّامُ

طَوت عُروشٌ حَتّى جَاءَنَا خَبَرٌ　　　فِيهِ مَخَايِلُ لِلبُشرَى وَأَعلَامُ

طَالما يَمّمَتِ الأُمّةُ وجهَهَا ترقُبُ النّصرَ الذي لاحَت بشَائرُه منَ المشرِق، فإِذَا بشمسِ الثّورَةِ تطلعُ من المغرِب، أضَاءت الثّورةُ مِن تُونُس، فأنِسَت بهَا الأُمّة، وأشرقَت وجُوه الشّعوبِ، وشَرِقَت حناجِرُ الحكّام، وارتَاعَت يهُود لِقُربِ الوعُود، فبِإسقَاطِ الطّاغِيةِ سَقَطَت مَعانِي الذّلّةِ والخُنوعِ والخَوفِ والإحجَام، ونَهَضَت مَعَانِي الحُرّيّة وَالعِزّةِ والجُرأةِ والإِقدَام، فَهَبّت رِياحُ التّغييرِ رَغبَةً فِي التّحرِير، وكَانَ لتُونُسَ قَصَبُ السَّبقِ، وبسرعَةِ البَرقِ أَخذَ فُرسَانُ الكنَانَةِ قَبَسًا مِن أَحرَارِ تُونُسَ إِلَى ميدَانِ التّحرِير، فانطلَقَت ثَورةٌ عظيمةٌ، وَأَيُّ ثَورَة!

ثَورَةٌ مَصِيرِيّةٌ لمِصرَ كلِّها وَللأُمّة بِأسرِها إِن اعتصَمَت بِحَبلِ رَبِّها، وَلم تَكُن هذِه الثّورَة ثَورَةَ طَعَامٍ وكِسَاء، وإِنّمَا ثَورَةُ عِزٍّ وَإِبَاء، ثَورَةُ بَذلٍ وَعطَاء، أضَاءَت حَواضِرَ النّيلِ وَقُرَاه مِن أَدنَاه إِلَى أَعلَاه، فَتَرَاءَت لِفتيَانِ الإِسلَامِ أَمجَادُهُم، وَحَنّت نُفُوسُهم لِعَهدِ أَجدَادِهم، فَاقتَبَسُوا مِن مَيدَانِ التّحرِيرِ فِي القَاهِرَةِ شُعَلاً لِيَقهرُوا بِهَا الأَنظِمَةَ الجَائِرَة، وَوَقَفُوا فِي وَجهِ البَاطِلِ وَرَفَعُوا قَبضَاتهم ضِدّه، وَلم يَهَابُوا جُندَه، وَتَعَاهَدُوا فَوثّقُوا المُعَاهَدَة، فَالهِمَمُ صَامِدَةٌ، وَالسّواعِدُ مُسَاعِدَةٌ، والثّورَةُ وَاعِدَة.

فإِلَى أُولئِك الثّوارِ الأَحرَارِ فِي جَمِيعِ الأَقطَار:

تَمسّكُوا بِزِمَامِ المُبَادَرَةِ، وَاحذَرُوا المُحَاوَرَةَ؛ فَلَا التِقَاءَ فِي مُنتَصَفِ السّبِيلِ بَينَ أَهلِ الحَقِّ وَأَهلِ التّضلِيل، حَاشَا، وَكَلّا.

وتَذَكّرُوا أنّ اللهَ قد مَنّ عَلَيكُم بِأَيّامٍ لهَا مَا بَعدَهَا، أَنتُم فُرسَانُها وَقَادَتُها، وَبِأيدِيكُم لجَامُها وَرِيادتها، ادّخَرَتكُم الأُمّةُ لِهَذَا الحَدَث الجَلَل، فأَتِمّوا المسِيرَ وَلَا تَهَابُوا العَسِيرَ.

بَدَأَ المَسِيرُ إِلَى الهَدَف　　وَالحُرُّ فِي عَزمٍ زَحَفْ

وَالحُرُّ إِن بَدَأَ المَسِيرَ　　فَلَن يَكِلَّ وَلَن يَقِفْ

فَلَن يَقِفَ حَتّى تَتَحَقّقَ الأَهدَافُ المنشُودَةُ، وَالآمَالُ المعقُودَةُ -بِإِذنِ اللهِ تَعَالَى- فَثَورَتُكُم هِيَ قُطبُ الرَّحَى، وَمَوضِعُ آمَالِ المكلُومِينَ وَالجرحَى، فَقَد فَرّجتُم عَن الأُمّةِ كُرَبًا عَظِيمَةً -فرّج اللهُ كُرَبَكُم-، وَتُحَقّقُونَ آمَالاً كَبِيرَةً -حقّقَ اللهُ آمَالَكُم-.

وَقَفَ السّبِيلُ بِكُم كَوقفَةِ طَارِقٍ　　اليَأسُ خَلفٌ وَالرَّجَاءُ أَمَامُ

وَتُرَدُّ بِالدّمِ عِزّةٌ أُخِذَت بِهِ   وَيَمُوتُ دُونَ عَرِينِهِ الضّرغَامُ

مَن يَبذِل الرُّوحَ الكَرِيمَ لِربِّهِ   دَفعًا لِبَاطِلِهِم فَكَيفَ يُلَامُ؟!".

كلام للشيخ عطية الله الليبي –تقبله الله–:

"وهذه الانتفاضات العربية الشعبية، إذْ كسرتِ الشعوب العربية حاجز الخوف بحمد الله وفضله، ثم بجهاد المجاهدين وصبر الصابرين، فهي نعمة كبيرة وفيها خير كثير، وإن لم تكن صورتها الحالية هي الشيء المطلوب المأمول بلا شك، لكن فيها خير، وهي مرحلة وخطوة وفرصة ومعونة من الله الكريم، نرجو الله أن يجعل عاقبتها خيرًا للإسلام وأهله".

كلام للشيخ أبي يحيى الليبي –تقبله الله–:

"قال العلماء: هما داءان متلازمان؛ حب الدنيا وكراهية الموت، لا ينفكَّان عن بعضهما، فمن أحب الدنيا كره الموت؛ لأن حرصه على الدنيا وتمسُّكه بها يجعله يخاف من الموت، لا يريد أن يخرج من الدنيا.

فعندما تفطَّنت أمة الإسلام إلى هذا الداء، وألقته من قلوب أبنائها، وانتفضت في وجه الطغاة، ورفعت شعارات تدل على هذا المعنى: (الموت ولا المذلة)، عند ذلك استطاعت أن تقلب الأمور رأسًا على عقب، فأزاحت أوتاد الكفر وأركان الطغيان وفراعنة العصر في أيام معدودات. فهؤلاء ثلاثة من أوتاد الكفر وأركان الطغيان وعناوين التجبُّر في هذا الزمان قد أُزيلت بفضل الله –سبحانه وتعالى–.

وليس هذا بالحدث الهيِّن، ولكن ما زال أمام شعوبنا الإسلامية الكثير والكثير، إن الغاية من هذه الانتفاضات والمقصد من هذه الثورات لا يتوقَّف عند إزالة هذه الأركان الطاغية، وإنما يجب أن تكون همتنا أعلى، ومقصدنا أشد وأكبر، وهو تحكيم شريعة الله –عز وجل–".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

واليوم نرى من يزعمون أنهم على طريق أسامة، ثم ينقضونه نقضًا ويسعون لفرض أنفسهم على المسلمين بلا شورى ولا رضى، ولا تمكُّن إلا على جزء يسير من ديار الإسلام.

ويُعلنون أنهم على طريق أسامة، ولكنهم –وشر البلية ما يُضحك!– ينقضون بيعتهم لأسامة بن لادن علنًا، ولأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمهما الله–؛ فيُعلن متحدِّثهم أنهم قد انقطعت صلتهم بالقاعدة بإعلان قيام دولة العراق الإسلامية. أي يزعمون أنهم نكثوا عهدهم مع أسامة والإمارة الإسلامية من طرف واحد، فهل يفخر الإنسان بالمعصية؟ وهل هذا هو السير على طريق أسامة؟! وهل تناسوا أنهم كانوا جزءًا من دولة أثنت عليها الأمة، وأشادت بمآثرها، وكانوا يتشرَّفون بل وينتفعون بالانتماء لها، ويُنشدون في إصداراتهم: أميرنا الملا عمر؟!

فلما أصدرتُ قرارًا يخالف أهواءهم وأطماعهم، قالوا: إننا في دولة العراق الإسلامية ليس في أعناقنا بيعة للقاعدة، وأن الظواهري فيه وفيه من صفات الانحراف، وأننا صبرنا عليهم حتى انحرف دينهم، وأن مثلهم مثل الزانية التي تدعي العفة، وهي حامل في الشهر التاسع!.

ثم اخترع متحدثهم لنا في الفقه الإسلامي اختراعًا لم يُسبق إليه؛ فأقرَّ بصدق كل ما استدللتُ به عليهم في رسالة (شهادة لحقن دماء المسلمين في الشام)، وبرَّرها بأن هذه بيعة احترام وتقدير وتشريف للقاعدة!. وبهذا العبث بالبيعات والأحكام والعقود الشرعية يُبطِلُ كلّ العقود؛ فمثله مثل رجل تزوج امرأة بعقد شرعي، ثم دخل بها فطالبته بالنفقة عليها، لأنها زوجته بعقد شرعي، فأجابها: لا، هذا كان اتفاق محبة ومودة!. ومثله مثل رجل اشترى بضاعة بعقد شرعي ودفع الثمن وراح ليحضر سيارة ليحملها، فلما جاء للبائع امتنع البائع عن التسليم وقال له: لم يكن بيننا بيع ولا شراء ولكنها كانت جلسة إعانة وإكرام!.

وبهذا العبث يجعلون العقود والبيعات الشرعية بلا معنى، وكان البغدادي يكتب لي أنه: "يدين الله بأننا ولاة أمره ما دام حيًا". وقد أرسل لي رسالة بتاريخ السابع من ذي الحجة لعام ١٤٣٣ قال فيها: "**إلى أميرنا** الشيخ الدكتور أبي محمد أيمن الظواهري –حفظه الله–، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

ثم قال في ضمنها:

"شيخنا المبارك، نودُّ أن نُبيِّن لكم ونُعلن لجنابكم أننا جزء منكم، وأننا منكم ولكم، **وندينُ الله بأنكم ولاة أمورنا، ولكم علينا حق السمع والطاعة ما حيينا**، وأن نُصحكم وتذكيركم لنا هو حقٌّ لنا عليكم، **وأن أمركم مُلزِم لنا**. ولكن قد تحتاج المسائل أحيانًا بعض التَّبيين لمعايشتنا واقع الأحداث في ساحتنا، فنرجو أن يتَّسع صدركم لسماع وجهة نظرنا، **ولكم الأمر بعد ذلك وما نحن إلا سهام في كنانتكم**"؛ أي أنه ولاية طاعة أمراء القاعدة عليه دينًا يدين به، أي عقيدة يعتقدها، ولكن هذا الدِّين وتلك العقيدة لم تصمد أمام مطامع السُّلطة سوى ستة أشهر!.

فإذا تبيَّن أنّ أبا حمزة المهاجر -رحمه الله- في عام ١٤٢٧ أقرَّ علنًا أنَّ ولي أمره هو الملا محمد عمر، وأميره هو الشيخ أسامة بن لادن رحمهما الله-.

وإذا تبيَّن أن مندوب دولة العراق الإسلامية قد أرسل للشيخ عطية في عام ١٤٣١ بقوله: "نحيطكم علمًا مشايخنا **وولاة أمرنا** الكرام أن **دولتكم** الإسلامية في بلاد الرافدين بخير ومتماسكة".

وإذا تبيَّن أن أبابكر البغدادي قد أرسل لي برسالة في عام ١٤٣٣ يُعلن فيها أنه يدين الله أننا أمراؤه ولنا عليه حق السمع والطاعة.

وإذا تبيَّن أن متحدث البغدادي قد أرسل لي في عام ١٤٣٤ برسالة ختمها بقوله: "كتبها العبد الفقير أبو محمد العدناني في ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٤ معذرة إلى الله تعالى ثم للأمة ثم إلى **أمرائه الشيخ الدكتور أيمن الظواهري ثم إلى الشيخ أبي بكر البغدادي** -حفظهما الله-".

إذا تبيَّن كل هذا وغيره الذي لم أذكره، فكيف يحقُّ للبغدادي ومن معه بعد كل هذا أن يعلنوا أنهم لم تكن تربطهم بيعة بالقاعدة من عام ١٤٢٧؟!

إذًا فنحن لسنا أمام كذب ونكث للعهد عاديَّيْن، بل نحن أمام إصرار متعمَّد على الكذب ونكث العهد المغلَّظ.

وإذا تبيَّن كل هذا، فكل تصرفات البغدادي ومن معه المخالفة لأوامر وتعليمات قيادته هي تصرفات باطلة شرعًا.

وإذا تبيَّن هذا فإن إعلان وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- لا تُبيح للبغدادي ومن معه اتخاذ أي إجراء لا تُوافق عليه إمارة القاعدة، وإلا يكون بذلك قد خرج من دينه الذي أقرَّ أنه يَدين به.

وكذلك فإن بيعة إمارة القاعدة لأمير المؤمنين الملا اختر محمد منصور –حفظه الله– تلزم البغدادي ومن معه شرعًا؛ لأنهم أقروا بذلك، بل جعل البغدادي ذلك دينًا يدين الله به. أم أنه في كل مرة سيخرج من دينه الذي يدين الله به؟!

والكذب ونكث العهد بالإضافة للتهرب من التحاكم للشريعة وتكفير المسلم ورمي زوجته بالزنا واستباحة دمه وسبه ومعصية الأمير، كلها من خوارم العدالة، والعدالة شرط لكل ولاية شرعية. فإذا تبيَّن تورُّط البغدادي ومن معه في كل هذه القوادح، إذًا فهم لا يصلحون لأية ولاية شرعية؛ لأن الله –سبحانه وتعالى– يقول: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}.

ثم يُعيِّن البغدادي شخصًا في منطقة القبائل في باكستان، فيُطالب جنود الإمارة الإسلامية بنكث بيعتهم لأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله–، ثم يُخرج هذا التابع شريطًا صوتيًا فيقول فيه: "إن قيادات الطالبان بعد موت الملا محمد عمر –رحمه الله– قد سقطوا في أيدي الاستخبارات العسكرية الباكستانية وباعوا دماء الشهداء، وأن قتال المرتدين مقدم على قتال الكفار الأصليين". فأي مستوى هذا!

كذب وتكفير سبقه فيه متحدث البغدادي الذي كذب وسب وكفَّر قيادات القاعدة دون أن يُكلِّفوا أنفسهم أن يقدّموا دليلًا ولا شبهة دليل.

هل هذا هو منهاج النبوة؟ لماذا كل هذا الكذب والنكث والغدر من جماعة البغدادي؟ ألأن قيادة القاعدة أمرتهم بأن يقتصروا على العراق حقنًا لدماء المسلمين التي سالت وتسيل في الشام؟ فكان هذا جوابهم، فماذا كانت النتيجة؟ نزيف لم يتوقَّف داخل الصف الجهادي سقط فيه الآلاف، وما زالوا يسقطون، والعدو يتربص بهم ليستأصلهم جميعًا.

إن الذين ينكثون علنًا ببيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله– إنما يتنقَّصون من أنفسهم ويُزرون بأقدارِهم ويحطُّون من شأنهم؛ لأن الملا محمد عمر يتشرَّف ببيعته كلُّ مسلم صادق.

قال الشيخ حمود العقلاء –رحمه الله– والشيخان سلمان العلوان وعلي الخضير –فك الله أسرهما– في رسالة لهم لأمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله–:

"أمير المؤمنين إنَّ جهل كثير المسلمين بحقكم لا ينقص من قدركم شيئًا، فلقد أصبحتم علمًا من أعلام هذه الأمة، وسوف نكتب نحن تاريخ المرحلة بأيدينا، ونُثبت للأجيال القادمة أنكم أنتم سادة الدنيا. ولو قُتلتم دون ذلك فسوف

تُسطَّر سيركم بماء الذهب، وسنشهد جميعًا لكم أمام الله تعالى بأنكم أنصح وأصدق العباد للأمة، نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا. وسنشهد أنكم أنتم وحدكم الذين رفعتم رؤوسكم في زمن طأطأ الكثير من المسلمين رؤوسهم لدولة الكفر والصليب أمريكا، فلم يتشرَّف المسلمون برجل قال: لا ثم لا، لما تطلبه أمريكا في هذا العصر إلا بكم، فيا سعادة المسلمين بأمثالكم".

إلى أن قالوا:

"وجاء المحكُّ الحقيقي الذي أثبت معدنكم الخالص الأصيل عندما تكالبت دول العالم للنيل من المهاجرين إلى أرضكم من غير ذنب اقترفوه إلا أن يقولوا ربنا الله، فتنادى الشرق والغرب من كل ملل الكفر، منهم النصراني واليهودي والوثني والشيوعي والقومي والمرتد والمنافق، ليشكِّلوا حلفًا من دول العالم أجمع ضد عزتكم وعلوكم، فصمدتم صمود الجبال، لم تُخِفكُم تلك الحشود، ولم تُرعِبكم أسلحة الدمار الشامل، فصبرتُم وقرَّرتم المُضيَّ في العزة يوم أن تخاذل الجميع وتبدَّلت العقائد وظهرت نواقض الإسلام في كثير ممن ينتسبون إليه، إلا أنكم بقيتم أعلامًا بشموخ الجبال، يعتزُّ كل مسلم بأن في أمته أمثالكم، تكالبت عليكم الدول، وجاءتكم الأحلاف من كل حدب وصوب بعدتها وعتادها بشكل لم يشهد التاريخ أبدًا حلفًا مثله ضد طائفة مؤمنة صادقة قليلة، فضحَّيتم بالملك وبالأنفس والأموال، فكان –بفضل الله تعالى– إيمانكم وصدقكم –نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا–، كان إيمانكم وتوكلكم على الله القوي العزيز أعظم من ذلك الحلف وما جمع.

أمير المؤمنين؛ إنَّ الحرب اليوم لم تضع أوزارها ولكننا نهنئكم بالنصر الحسي مقدمًا –بإذن الله تعالى– فقد ظهرت بوادره، ونهنئكم أيضًا بالنصر الحقيقي الذي حققتموه، فلقد انتصر مبدأكم وقولكم على مبادئ أعدائكم".

ومن الذين أعلنوا تشرفهم ببيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمه الله– القائد المجاهد المعلم الشيخ أبو مصعب السوري –رحمه الله حيًا أو ميتًا–، فقد كتب –رحمه الله– في ذي القعدة لعام ١٤٢٥: "ثم تشرَّفت بالهجرة **إلى دار الإسلام في أفغانستان** لما قامت، وتشرَّفت ببيعة أمير المؤمنين المجاهد ملا محمد عمر يدًا بيد في محرم ١٤٢١ هـ".

إلى أن كتب —حفظه الله من كل سوء–:

"ولقد التقيت الشيخ أسامة –حفظه الله– لآخر مرة في نوفمبر أثناء معارك الدفاع عن الإمارة، وتذاكرنا ببيعة أمير المؤمنين، وعاهدته على الجهاد وحرب كل أعدائنا".

ويتفق هذا مع ما ذكره لي الشيخ أسامة –رحمه الله– من أن الشيخ أبا مصعب السوري قد جدَّد البيعة له بعد بداية الحملة الصليبية على أفغانستان.

إن أئمة الجهاد في هذا العصر لم يبايعوا أمير المؤمنين الملا محمد عمر عن هوى أو رغبة في دنيا، ولكن بايعوه لأنهم رأوا فيه القدوة الصالحة والقيادة الراشدة الحكيمة التي يرضونها، ولم يبايعوا الإمارة الإسلامية عن هوى أو رغبة في دنيا، ولكن لأنهم لمسوا منهم الصدق والإخلاص في نصرة الإسلام والمسلمين.

كلام للشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله–:

"فنحن ننصح المسلمين في داخل أفغانستان وفي خارج أفغانستان أن ينصروا هؤلاء الطلبة، وننصح المسلمين في الخارج أن كثيرًا من الجهد إن كان بعيدًا عن وجود الدولة الإسلامية فلن يأتي بالثمرة المرجوة الكبيرة، فهذا نبينا محمد ﷺ مكث ثلاثة عشر سنةً يدعو في مكة المكرمة، وكانت المحصلة بضع مئاتٍ من المهاجرين –رضي الله عنهم–. فلما وُجدت دولة المدينة على صِغرها في خِضّم دولة الفرس ودولة الروم، وفي خضم عبس وذبيان وغطفان وقبائل العرب المجاورة والأعراب التي تنهشُ هذه الدويلة، ومع ذلك قام الخير.

فنحن ندعو المسلمين أن ينصروا هذه الدولة بكل ما أُوتوا من قوة، من قوةٍ بإمكانياتهم وأفكارهم وبزكواتهم وبأموالهم، فهي –بإذن الله– اليوم تمثل راية الإسلام، وأن أي اعتداءٍ من أمريكا اليوم على أفغانستان هو ليس على أفغانستان لذاتها وإنما على أفغانستان رافعةِ راية الإسلام في العالم الإسلامي، الإسلام الصحيح المجاهد في سبيل الله.

فعلاقتنا –بفضل الله تعالى– معهم قويةٌ جدًا ووطيدة، وهي علاقة عقدية قائمةٌ على مُعتَقدٍ وليس مواقف سياسيةً أو تجارية، ساهمت كثيرٌ من الدول وحاولت أن تضغط على الطلبة ترغيبًا وترهيبًا، ولكنّ اللهَ –سبحانه وتعالى– ثبَّتهم.

وعودةً إلى سؤالكم السابق لسؤالكم هذا؛ نحن هنا لا نعمل بصفةٍ مستقلة، بل نحن في دولةٍ لها أمير مؤمنين، مُلزمون شرعًا بطاعته فيما ليس فيه مخالفةٌ لله –سبحانه وتعالى–، ونحن ملتزمون بهذه الدولة وندعو الناس لنصرتها. ونحذِّر –كما ذكرنا– الخلط الذي تمارسه أمريكا، هي تريد أن تضرب دولة الإسلام في أفغانستان ولكنها ترفع شعار ضرب أسامة بن لادن، لكن هذا الأمر لن ينفعها. أما نحن –فبإذن الله– قد خرجنا ونحن نعلم هذا الطريق منذ البداية، ولا

تُخيفنا -بفضل الله سبحانه وتعالى- صواريخ أمريكا، ولكننا نُحذّرهم أن أي ضربٍ لهذا الشعب لأنه اعتداءٌ على دولة الإسلام".

الشيخ أيمن الظواهري —حفظه الله-:

أذكر أني كنت مع الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وزاره إخوة من الإمارة الإسلامية ومعهم رسالة من أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله-، يؤكد له فيها أن أفغانستان لو احترقت حجرًا حجرًا وشجرًا شجرًا فلن نُسلمك للأعداء، وصدق -رحمه الله-.

لقد كانت همة أمير المؤمنين الملا محمد عمر همة عالية، تعلو على ما في يده من إمكانات.

وقد التقى أمير المؤمنين الملا محمد عمر بوفد من الإخوة العرب فاشتكوا له ما في بلادهم من ظلم الطواغيت، فقال لهم: "إن الهمَّ الذي في قلبي أكثر من الهم الذي في قلوبكم، ولكن اصبروا".

لقد كان أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- يتطلَّع إلى تحرير كاشغار وبخارى سمرقند والقدس وغروزني، وسائر ديار الإسلام.

وقد حدَّثني من أثق بروايته أن وفدًا من الحكومة الصينية التقى بوفد من الإمارة الإسلامية وقالوا لهم: "إننا نعلم أن لديكم أعضاءً في الحزب الإسلامي في تركستان الشرقية، ونعلم أن لديكم الشيخ أبا محمد التركستاني -رحمه الله-، ونحن لا نطلب منكم أن تسلِّموهم لنا، ولكن نطلب منكم ألا تسمحوا لهم باستخدام أفغانستان ضدنا". فلمَّا علم أمير المؤمنين بذلك طلب من إخوانه أن يبحثوا عن الشيخ أبي محمد التركستاني، ولم يكن يعلم بوجوده في أفغانستان، وأن يحضروه للقائه. فلما قابله تلطَّف معه وقال له: "كيف تكون في أفغانستان ولا تزورنا؟"، فشكره الشيخ أبو محمد أبلغه أنه وإخوانه في أفغانستان ينعمون بالأمن في ظل الإمارة الإسلامية. فأمر أمير المؤمنين بدعمه وتوفير ما يحتاجه من معسكرات ومقار.

ومن مآثر أمير المؤمنين التي أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته تحطيم الأصنام وخاصة مجموعة أصنام بوذا ببميان، وكان أمير المؤمنين –رحمه الله– قد استفتى العلماء في ذلك، فأفتوه بوجوبه، فصمَّم على إنجاز ذلك، وأرسل بعثة من المقرّبين له ليقوموا بذلك، وكان يتصل بهم يوميا مرتين ليطمئن على سرعة إنجاز العمل.

وقد شارك وفد من إخوة القاعدة في ذلك منهم الشيخ عبد الهادي العراقي –فك الله أسره–، والشيخ الشهيد كما نحسبه أبو عبد الرحمن المهاجر –رحمه الله–، والشيخ حمزة الغامدي –حفظه الله–.

وقد ثارت ضد الإمارة الإسلامية حملة دولية بسبب ذلك. وشاركت في ذلك قطر فجاء وفد من وزير خارجيتها والقرضاوي وفهمي هويدي ومفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل، ووعدوا الإمارة بأنهم سيمنحون الإمارة مقعد أفغانستان في منظمة العالم الإسلامي، ووعدت اليابان بشراء الصنم بمبالغ ضخمة ونقله لليابان، فقال أمير المؤمنين قولة السلطان المجاهد فاتح الهند محمود بن سبكتاكين –رحمه الله–: "إني أريد أن يناديني ربي يوم القيامة: أين محطم الأصنام؟ ولا يناديني: أين بائع الأصنام؟"!.

ولم يكن أمير المؤمنين الملا محمد عمر يتأخر عن إعانة إخوانه المجاهدين من أي بقعة في العالم الإسلامي، فقد بادر للاعتراف بجمهورية الشيشان الإسلامية، وقابل مندوبها الرئيس الشهيد كما نحسبه الشيخ زليم خان يندربيي –رحمه الله–.

ترجمة كلام الشيخ زليم خان يندربيي:

"ولابد أن أضيف: أني حينما كنت أتحدث معهم سألتهم: أني أود أيضًا فتح معسكرين أو ثلاثة لجمع المجاهدين المستعدين للدفاع عن استقلال الشيشان فأنا أريد أن أدربهم هناك، ولكني لم أخبرهم كيف سأقوم بذلك، ولا من سيموِّله، فأجاب الملا عمر: حسنًا، سأوفر لك هذا وقت ما تريد".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

ولم تطالب الإمارة الإسلامية المهاجرين ببيعة، ولم تهددهم بتفجير رؤوسهم، ولم تطالبهم بالقتال في صفوفها، بل وفَّرت لهم ما تستطيع من خدمات وتسهيلات. ولم تقتصر الإمارة الإسلامية على إيواء المهاجرين بل سمحت لهم بإنشاء المعسكرات لتدريب المجاهدين، كمعسكرات القاعدة ومعسكر خلدن ومعسكر جماعة الجهاد الذين انضما فيما بعد لمعسكرات القاعدة، ومعسكر الشيخ أبي مصعب الزرقاوي، ومعسكر الشيخ أبي خباب المصري، ومعسكر الشيخ أبي مصعب السوري، وهي المعسكرات التي خرَّجت جيلًا من المجاهدين أذاق الكفر العالمي الويلات بفضل الله، وخرَّجت رواد الجهاد في العراق ثم في الشام بفضل الله، وكان من أعظم غزواتهم الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفينيا، ومن قبلهم تدمير المدمرة كول وتفجير سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام.

وأذكر لقاءً مع أمير المؤمنين، حضرته بصحبة الشيخ أسامة بن لادن، وشرح له الشيخ أسامة ما يمارسه اليهود من عدوان على المسجد الأقصى وعلى المسلمين في فلسطين، فأجازه أمير المؤمنين بشن الجهاد ضد اليهود، وتعهَّد له بأنه إذا استتبَّ له الأمر في أفغانستان فسيسعى لدعم الجهاد في فلسطين بإنشاء المراكز الجهادية على حدودها. والحمد لله اليوم رجال وجنود أمير المؤمنين يشرفون على أكناف بيت المقدس بفضل الله.

لقد اجتمعت الأمة على محبة هذا الرجل الصالح حتى وإن نكث الناكثون بيعته.

كلام للدكتور عبد الله النفيسي:

"أنا قابلت الملا عمر شخصيًا، وأنا شرُفت، أنا لي شرف أني قابلت الملا عمر وجلست معه، رجل ليس من هذا العصر!، كان لا يستقبل وفود الغرب، يقول لهم: روحوا إلى كابل، فأنا في قندهار، فهؤلاء {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ}، فهمت كيف؟ روحوا قابلوا وزير خارجية وتكلموا سياسة، نحن قاعدون لكم هنا، هؤلاء هم الذين ينفعون مع الغرب".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

أمتي المسلمة، إننا نواجه اليوم حلفًا صليبيًا رافضيًا علمانيًا نُصيريًا، ومعركتنا معه من أجل صده وردعه، تحرير الأقصى هي معركة الأمة، وهي تتطلّب منا أن نقف صفًا واحدًا متّحدين من كاشغر حتى سواحل الأطلسي، ومن قمم القوقاز إلى وسط أفريقيا، ومن أجل هذه الوحدة بايع الشيخ أسامة بن لادن وأئمة الجهاد الملا محمد عمر رحم الله الجميع ورزقنا حسن التأسي بهم.

وصية الاستشهادي أبي أنس –تقبله الله–:

"الرسالة الأولى لشيوخنا أمراء الجماعات الجهادية: أوصيكم أن تتقوا الله –عز وجل–، أذكِّرهم بالأمانة التي حمّلها لهم الله –عز وجل–. وأذكّرهم بأن الله –عز وجل– قد أمَّرهم على إخوة، فليتقوا الله –عز وجل– في المشروع الجهادي، وليعملوا أن المشروع الجهادي ما قام إلا لما بُذلت دماء وتمزَّقت أجساد حتى قام صرح الجهاد وقوي واشتدَّ عوده. ثم يأتون ليختلفوا ويفرّقوا الجماعة ويشقُّوا الصف!!

وأذكّرهم الله –عز وجل–، وأقول لهم اتقوا الله –عز وجل– فستُسألون أمام الله –عز وجل– عن دماء إخوانكم وعن دماء مشايخكم، فبعد فضل الله –عز وجل– بدمائهم وصلت إلينا هذه الدعوة، وانتشر الجهاد وقام سوقه في كثير من البلدان.

الرسالة الثانية لإخوة العقيدة والمنهج الذين قعدوا مع الخوالف مع النساء والأطفال وأكثرهم يستطيعون النفير ومع ذلك لم ينفروا: وأيضًا أذكرهم بالله –عز وجل–، وأقول لهم إن لم تنفروا لتنصروا المجاهدين فاتقوا الله –عز وجل– وأمسكوا عن الاختلاف الذي حصل بين المجاهدين، فستُسألون عمَّا كتبت أيديكم وعمَّا تقوله ألسنتكم..

فترى أحدهم يتشدَّد إلى هذه الجماعة، والآخر يتشدَّد لتلك الجماعة، ويُذكون نار الفتنة بين الإخوة ولا يأخذون بأقل الأحوال بقول النبي ﷺ: (قل خيرًا أو اصمت)، فأذكّرهم بحق الله –عز وجل– عليهم، وبحق النبي ﷺ عليهم، أن ينفروا ويقيموا فرض الله –عز وجل–".

الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله–:

واستمرارًا على هذه السنة الحسنة، فقد بايعنا خليفة الملا محمد عمر سعيًا في توحيد المسلمين حول الإمارة التي أحبتها الأمة، ومن أجل هذه الوحدة أيضًا فإننا نناشدُ أهل العقل والتقوى في الشام والعراق أن يَسْعَوا في إخماد هذه الفتنة العمياء، التي لم تتوقَّف على سفك الدماء، بل تعدَّت للتكفير ورمي نساء المجاهدين بالزنا.

فيا من أوغلتم فيما أوغلتم فيه، عودوا لإخوانكم لنقف صفًا واحدًا ضد عدونا المتحد علينا..

ألا هل بلَّغت؟ اللهم فاشهد..

وأكتفي بهذا القدر، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.